مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية

المجلد13/العدد: 01 (2023)،
ص 881-898

مساهمة المرونة العقلية في تعزيز الهوية الثقافية

Contribution of mental flexibility in strengthening cultural identity

عثامنية فاتح* ، سايحي سليمة[2]

[1] طالب دكتوراه/المخبر جامعة محمد خيضر بسكرة/ مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة. fateh.atamnia@univ-biskra.dz

[2] أ.د سايحي سليمة جامعة محمد خيضر بسكرة salima.sayhi@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 2022/11/15 **تاريخ القبول: 2023/05/29** **تاريخ النشر: 2023/06/08**

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التحدث والوقوف على مساهمة المرونة العقلية في تعزيز الهوية الثقافية ونظرا لأهمية المرونة العقلية كأسلوب حياة وطريقة في التفكير ومساهمتها في المحافظة وتعزيز الهوية الثقافية وكاستعداد ومهارة معرفية في تنمية وتطوير الكفاءة الذاتية وباعتبارها من المتغيرات الحديثة في مجال علم النفس الإيجابي، فبعد الاطلاع على التراث النظري من طرف الباحث تم تناول مفهوم الهوية الثقافية والمرونة العقلية، ثم التطرق إلى مدى: مساهمة المرونة العقلية في تعزيز الهوية الثقافية خاتم المداخلة بجملة من التوصيات والاقتراحات.

الكلمات المفتاحية: الهوية، الثقافة، المرونة العقلية.

* **المؤلف المرسل:** عثامنية فاتح، **الإيميل:** fateh.atamnia@univ-biskra.dz

Abstract:

The current study aimed to talk and stand on the contribution of mental flexibility in strengthening cultural identity. Given the importance of mental flexibility as a way of life and way of thinking and its contribution to maintaining and strengthening cultural identity and as a willingness and cognitive skill in the development and development of self-efficacy and as one of the modern variables in the field of positive psychology After reviewing the theoretical heritage by the researcher, the concept of cultural identity and mental flexibility was addressed, and then touched on the extent of the contribution of mental flexibility in strengthening cultural identity. The intervention concluded with a set of recommendations and suggestions.

Keywords: cultural identity, mental flexibility

Résumé :

La présente étude visait à parler et à se positionner sur la contribution de la flexibilité mentale dans le renforcement de l'identité culturelle. Compte tenu de l'importance de la flexibilité mentale en tant que mode de vie et mode de pensée et sa contribution au maintien et au renforcement de l'identité culturelle et en tant que volonté et compétence cognitive dans le développement et le développement de l'auto-efficacité et en tant que l'une des variables modernes dans le domaine de la psychologie positive Après avoir passé en revue l'héritage théorique par le chercheur, le concept d'identité culturelle et de flexibilité mentale a été abordé, puis abordé l'étendue de la contribution de la flexibilité mentale dans le renforcement de l'identité culturelle. L'intervention s'est conclue par un ensemble de recommandations et de suggestions.

Mots-clés : identité culturelle, flexibilité mentale.

- **مقدمة**

لكل مجتمع هوية تميزه عن غيره من المجتمعات اكتسبها عبر التاريخ، وشكلت نمط حياة، ولغة تفاهم مشتركة، وتناغما فى النظر للأشياء والأمور والمتغيرات، ونمط التعامل مع البيئة المحيطة، وقد عملت المجتمعات على المحافظة على هويتها عبر الأجيال المتعاقبة،

وحرصت على الحفاظ عليها حتى فى أقسى الظروف عندما وقعت أوطانها تحت نير الاستعمار، فمثلت الهوية دافعا قويا للنضال ضد المستعمرين الذين سعوا إلى تشجيع الشعوب في الدول المستعمرة للانسلاخ من هويتهم. وفى عصرنا الحالي أصبح الحفاظ على الهوية أكثر صعوبة وتعقيدا نتيجة لوجود العديد من العوامل المهددة لها: كالتكنولوجيا التى تمثل سلاح ذو حدين، وانفتاح شعوب العالم بعضها على بعض، مما جعل الغلبة للدول الأكثر نفوذا كالدول المتقدمة التي تصدر منتجاتها الصناعية والثقافية التي تعبر عن هويتها، وكذلك تأثير الأنشطة السياحية أو العلمية والفعاليات الدولية بالإضافة إلى ت ا زيد الهجرة عبر الحدود وما يترتب عليها من نقل هويات إلى الدول المستقبلة. (أحمد الربعانى، 2017، ص2)

ومن منطلق أن للمجتمع قيمه ومبادئه التي تعد جزءا من ثقافته ومكونا أساسيا لهويته التي يتميز بها عن غيره من المجتمعات الأخرى، لذا يحرص على التمسك بها ونشرها بين أف ا رده، من أجل الحفاظ على كيانه، ويعد التعليم حجر الزاوية في تشكيل الهوية وتعزيزها والحفاظ عليها لدى الفرد والجماعة. فهو أداة تأكيد الهوية، وهو منفذ لأي برنامج يبتغيه لأي نظام سيأسى، ومن ثم ينظر للتعليم على أنه الوسيلة الرئيسية التي يستعين بها النظام السياسي لاكتساب الأفراد القيم والاتجاهات والصفات المطلوبة، التماسا للتنمية والنهوض والرفعة، وكذا ترسيخ الهوية الثقافية المميزة للمجتمع. (محمد عبد الرؤوف عطية، 2009، ص 154)

ولذلك فمن الضروري أن يتبنى النظام التعليمي فلسفة نابعة من فلسفة المجتمع التي يعبر عنها، حيث أنه لا يمكن أن يقوم نظام تعليمي ناجح دون ثوابت ثقافية، وبنى تحتية محملة بترا ث ضخم من العادات والتقاليد والقيم والمعتقدات، تلك التي تشكل النظام وتحدد إطاره السياسي، وترسم رؤية للكون والحياة والإنسان، وهذا يعنى أن النظام التعليمي يشتق وظيفته من ثقافة المجتمع، ويعبر عن فلسفته واتجاهاته وحاجاته، ويعتبر وسيلته في إكساب الطلاب القيم والاتجاهات التي ينشدها، وله أيضا دوره في تعزيز الهوية الثقافية. (لطيفة إبراهيم خضر 2000)

حيث أن التعليم منوط به تربية النشء، وغرس القيم في عقولهم وقلوبهم منذ سنوات أعمارهم الأولى، ودعم قيم الولاء والانتماء، وتأكيد الثوابت القومية، ومن ثم له دوره فى مجال تعزيز الهوية الثقافية، وترسيخ ثوابتها ودعائمها الأساسية. (هاني محمد موسى، 2008)

ذلك لابد من وضع النظام التعليمي بكيفية وعقلانية حتى يكون فى موقع قوة يسمح له بإنتاج أفراد مهيئين لأنماط سلوكية معينة تبعا للبنيات الفكرية والقيم المكتسبة. (د.ثناء هاشم محمد 2019، ص.121).

يتطلب هذا العصر جهدا غير مسبوق من الفرد للتعامل مع ما ينتجه العلم الحديث من معرفة ومعلومات؛ تصب في مطاف الأمر في مصلحة الفرد ورفاهه. هذا الجهد المرن والمتسق لا يأتي دون تدريب وتعليم في جميع المراحل الدراسية دون استثناء، بل يحتاج رعاية وصبرا من المعلمين خاصة، والقائمين على العملية التعليمية عامة، تجاه طلبتهم. وهذا ما يؤكده موزلي، وبومفيلد، وإليوت، وجرجسون، وهيجينز، وميللر، ونيوتن 2010، إذ ثمة وجود حاجة للتفكير، لا في عوالم العمل، والتربية والتدريب فحسب، بل في سياق الأسرة والصداقة والمجتمع المحلي، وفي تكوين وبناء المعتقدات والقيم الشخصية والمشتركة، وثمة شاهد جيد على أن الأفراد والمؤسسات يحققون نجاحا أكبر كلما اندمجوا في عمليات حل المشكلات واتخاذ القرارات، وفي عصر المعلومات أصبحت خصائص الاستقلال والمرونة ذات قيمة عالية. من جهة أخرى، تتميز مرحلة المراهقة بأنها المرحلة الانتقالية في حياة الإنسان؛ انتقال من الطفولة، سن الاعتماد على الغير، إلى الرشد، سن الاعتماد على النفس. وهي مرحلة مليئة بالصراعات والقلق والثورة، تتحدد من خلالها اتجاهات وميول جديدة تدفع بالمراهقين إلى آفاق مختلفة ومتباينة (معاليقي، 1996). من هنا، فلا بد للمراهق والراشد حتى يكتسب شعورا قويا بهويته وذاتيته من أن يرى نفسه فردا متميزا حتى وإن كان يشترك مع الآخرين في كثير من القيم والميول والاهتمامات. ومما يتصل بذلك اتصالا وثيقا الحاجة إلى اتساق الفرد مع ذاته وإلى الشعور بالاكتمال، بمعنى التكامل العملي فيما بين حاجات المرء ودوافعه وأهدافه (مسن، وكونجر، وكاجان، Schwartz, 2001) ويشير شوارتز، ودونيلان، ورافرت وليكسز، وزامبوانجا إلى أن تطور (Donnellan, Ravert, Luyckx, & Zamboanga, 2013

الشخصية الإنسانية تتأثر بمجموعة من العوامل منها: التجارب الشخصية للفرد والثقافة التي يعايشها والسياق الذي يحتضنه، وكذلك دافعيته وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها. (مجلة كلية التربية،2012، ص58)

تحتل مسألة التفكير في علم النفس وفي علوم أخرى وفي الحياة بوجه عام مكانة رئيسية لأن مهمة التفكير تكمن في إيجاد حلول مناسبة للمشكلات النظرية والعملية الملحة التي يواجهها الإنسان في الطبيعة والمجتمع وتتجدد باستمرار مما يدفعه للبحث دوما عن طرق وأساليب جديدة تمكنه من تجاوز الصعوبات والعقبات التي تبرز والتي يحتمل بروزها في المستقبل ويتيح له ذلك فرصا للتقدم والارتقاء، و يعد التفكير كعملية معرفية عنصرا أساسيا في البناء العقلي المعرفي -الذي يمتلكه الإنسان و ي فترض أن يكون سببا في التقدم وعاملا من عوامل الإبداع والتطور ,ولعل الإبداع وما يتمخض عنه من نواتج هي الغاية التي تسعى إلى تحقيقها الأمم لاسيما وأن مكونات التفكير الإبداعي تدور حول الأصالة في الأفكار والطلاقة في توليدها والحساسية بالمشكلة إن وجدت والمرونة في تغيير زاوية التفكير، وبتحقيق هذه المكونات والاهتمام بها يستطيع الفرد بل والمجتمعات أن تصطف في الصفوف الأولى وتأخذ بزمام عملية التعلم. ومن خلال الدراسة الوصفية الحالية س ي سلط الضوء على موضوع مهم

من موضوعات علم النفس المعرفي المتعلقة بالتعلم، ألا وهو المرونة العقلية والتفكير ما وراء المعرفي، فالمرونة العقلية تعتبر من المصطلحات التي تمتد وتتشكل بحسب بيئة وتصورات الشخص عنها فمن تلك التصورات ما وصل إليه. (عبد الوهاب , 2011 ص 25)

من أن المرونة العقلية هي: "قدرة الفرد على توليد العديد من الأفكار المتنوعة وغير التقليدية " أو هي: " تغيير الوجهة الذهنية أو التنوع في الأفكار غير المتوقعة وتوليدها وتوجيهها وتحويل مسارها وتوظيفها، بما يتناسب مع المثير أو متطلبات الموقف مع سلاسة التفكير وعدم الجمود الفكري. (محمد علي محمد، 2017، ص2).

بناء على ما سبق يتبين ضرورة الاهتمام بدراسة المرونة العقلية والهوية الثقافية للوقوف على مساهمة المرونة العقلية في تعزيز والمحافظة على الهوية الثقافية. ومنه تتحدد مشكلة الدراسة من خلال السؤال التالي:

ما مدى: مساهمة المرونة العقلية في تعزيز الهوية الثقافية؟

1. مفهوم الهوية الثقافية:

لقد شاعت فكرة الهوية منذ القدم لدى المجتمعات نتيجة لاختلاف ما أنتجته من فكر، وطورته من أدوات، وشرعته من قوانين ومبادئ لإدارة أمورها، إلا أن مفهوم الهوية يعد من المفاهيم الحديثة التي ظهرت عقب الثورة الفرنسية وارتبط نشأته بنظريات علم الاجتماع التي ربطت الهوية بالانتماء للجماعة (أحمد الريعانى، 2017، ص 2)،

ومن خلال قراءة بعض الأدبيات المتعلقة بالهوية، تبين أنه لا يوجد تعريف محدد لمفهوم الهوية، وذلك بسبب تعدد المدارس الفكرية التي تناولته، بالإضافة إلى سعته وشموليته، حيث تشارك في تكوينه متغيرات متعددة، وخاصة المتغيرات الاجتماعية التي تطرأ وتؤثر في الفكر، وعلى الرغم من أن لمفهوم الهوية دلالته اللغوية، واستخداماته الفلسفية والاجتماعية والنفسية والثقافية، إلا أن معظم المجالات التي تناولته تكاد تتفق في تبنى مفهوم متقارب للهوية عند تعريفه، وهو أنها "تعنى الخصوصية والتميز عن الغير" (هدى سويلم، 2017، 24)

حيث تمثل الهوية الخصوصية التي تميز جماعة بشرية عن غيرها كالعيش المشترك، العقيدة، اللغة، التاريخ والمصير المشترك. وقد عرفها أحمد بن نعمان بأنها "مجموع الصفات أو السمات الثقافية العامة التي تمثل الحد الأدنى المشترك بين جميع الأفراد الذين ينتمون إليها والتي تجعلهم يعرفون ويتميزون بصفاتهم تلك عن سواهم من أف ا رد الأمم") خالد حامد، د.ت 339 (، وعرفها الناقة والسعيد بأنها "مجموعة الخصائص والمميزات العقائدية واللغوية والمفاهيمية والأخلاقية والثقافية والعرقية والتاريخية، والعادات والتقاليد والسلوكيات التي تطبع شخصية الفرد والجماعة والأمة بطبع معين ينفرد به عن باقي الأمم حيث تشكل مرجعتيه المعبرة عن ثقافته ودينه وحضارته"(محمود الناقة & سعيد السعيد، 128،2008ص). (د.ثناء هاشم محمد ، 2019، ص126).

2. الثقافة والهوية:

إن العلاقة بين المجتمع والثقافة علاقة قوية ومتماسكة نظرا لأن كل مجتمع له ثقافته وكل عصر له ثقافته إذن لا توجد الثقافة في غير المجتمع، كما أنه لا يوجد مجتمع بدون الثقافة ومن ثم فكلاهما لا ينفك عن الآخر إن الثقافة هي جزء من البيئة التي قام الإنسان بإيضاح معالمها بفكره وعمله، وهي عبارة عن مجموعة من الأنماط السلوكية المختلفة داخل المجتمع ومن شأنها إحداث التكامل في ثقافة المجتمع، فكلما كانت الثقافة أكثر تكاملا ومرونة كانت الأنماط السلوكية أكثر تعزيزا، أما إذا كانت الثقافة أكثر انغلاقا كانت مقاومتها لغيرها أكبر، فإذا أقحم عليها أي تغيير فان الثقافة قد تتأثر بشدة وقد تصل إلى حد الانهيار.

3. مقومات الهوية الثقافية:

إن الهوية الثقافية هي ما تساعد على بناء الإنسان سواء من الداخل أو الخارج، كما إنها تتميز ببعض المقومات وهي. الوطن: إن الوطن في نظر الهوية الثقافية هو الأرض الذي يعيش بها الإنسان. وأيضا هي المساحة التي يشغلها الشخص في أي دولة، فمع الوقت يصير الوطن هو جزء من الهوية الخاصة بالأفراد. لذا فإنه حينها يطلقون عليهم المواطنين، حيث إن الوطن يساعد على تكوين الهوية الثقافية الخاصة بهم. سواء من الناحية الأخلاقية أو الفكرية وأيضا الاجتماعية. الأمة: إن الهوية الثقافية لدى أي أمة تعرف بأنها التكامل الفكري، والذي يحدث بين الأشخاص الذين يعيشون بالوطن. كما ينتمون إليه سواء اجتماعيا أو فكريا وأيضا عاطفيا، حيث إن الأشخاص الذين يعيشون بأمة واحدة يكون بينهم أمور أساسية. وهي العادات والتقاليد الخاصة بالمجتمع، مثل الأخلاق والاحترام للأديان وإمكانية التواصل بلغة أكون مشتركة بينهم. الدولة: تعد الهوية الثقافية الخاصة بالدولة عبارة عن الوحدة القانونية للمرأة والوطن، والتي تساعد على أن تحافظ عليهما. كما إنها تتمكن من توفير جميع الوسائل الضرورية، من أجل حماية الوطن وأيضا الأمة من أنهما يتعرضون لمخاطر سواء خارجية أو داخلية. وأيضا من أجل تمثيل الوطن في المؤتمرات والدول الأخرى.
(https://mqaall.com/concept-cultural-identity).

4. أبعاد الهوية الثقافية:

1.4. البعد الفلسفي للهوية:

أشار الباحث (مناصرية، د.ت.ص.154) يعد الفيلسوف أرسطو أول من تحدث عن الهوية وذلك من خلال موقفه المتسق من الوجود، فهو يرجع كل شيء إلى الأساسية ووضع ثلاثة قوانين للهوية وهي تتخلص فيما يلي:

_قانون عدم التناقص.

_قانون الثالث المرفوع صورة شرطية لقانون عدم التناقص.

قانون الذاتية وهو صورة إيجابية للقوانين الثلاثة (مناصرية، د.ت)
والفلسفة الحديثة تتفق في جوهرها مع الفلسفة القديمة ف ديكارت يقول إن الهوية الفرد تتحدد في التأمل وهو فكر متعدد وهدا التعدد لا ينفي الهوية التي تبقى ثابتة مجردة ميتافيزيقية.(بن لعلام سمهان،2022،ص 212).

2.4. البعد السيكولوجي الهوية:

أشار (هارمليس وهولبورن،2010. ص.96) بأن هوية الفرد مرتبطة بعضويته في طبقة اجتماعية معينة أو بمهنة محددة أو بأصوله ضمن دين معين أو بقومتيه أو ما شابه. (بن لعلام سمهان،2022،ص 212).

فالهوية إذن هي نتاج التطور الفرد في مسار وجوده، لأنها تأخذ في الحسبان مند الطفولة نسقا منتظما ومندرجها للمجموعة من الثوابت المعرفية والعاطفية وهدا النسق الخاص بالهوية يعطي للفرد إمكان تكونه في وحدة تقييمية بالنسبة إلى داته اولا وفي الصورة صراع مع الأشياء التي تحيط به ثانيا وفي علاقته بالأخر الذي سيشاركه الوجود ثالثا ويميز جون ماتونا أربعة وظائف يضمنها هدا النسق الخاص بالهوية كما أشار (التريكي،2020، ص.44) هي: _وظيفة تنموية ودفاعية للشخص.

_ وظيفة تصرف في العلاقات بين تميز ولا تميز داخل الفرد وبين الأفراد.

_ينتج الشخص ويضيف معلومات حول السياقات وأنماط علاقته بالاخر.

_وظيفة انتظام النسق بالهوية ذاتيا. (بن لعلام سمهان،2022،ص 212).

وعليه نستخلص أن البعد السيكولوجي للهوية يرتبط ارتباطا وثيقا بالجانب النفسي للفرد وبداته وعواطفه ومواقفه وميولاته.

ادن البعد السيكولوجي للهوية هو تعبير عن مجموعة من المواقف السلوكية والانفعالية التي تحدد شعور الفرد بان ذاته ليست ذاته والحياة في بعض الأحيان ليست لها معنى أو هدف فيؤدي هدا الشعور إلى القلق والحيرة واليأس ويصبح وجوده مهدد بدون الأخرين الدين يشاركونه الوجود.

3.4. البعد السوسيولوجي:

أشار الباحث (الواكيدي ،د.ت ص.154) إلى أنه يقدم علماء الاجتماع خمسة أطروحات لتفسير الهوية يمكننا إيجازها ما يلي:

الأطروحة الأولى: تسلم بمشروعيته وجود هوية جماعية تستمد ملامح مقوماتها من ثقافة المجتمع وهي التي تزود الأفراد بعناصر هويتهم وهي نتاج نظامي رمزي تأتي الجماعة لتحتل موقعها فيه. (بن لعلام سمهان،2022،ص 213).

كما أشار (الواكيدي ، د ت،ص.156) إلى الأطروحة الثانية: الهوية هي الشعور بالانتماء الموحد للمثل والطموحات وهي نوع من الضمانة والشعور بالاستمرارية عبر الزمن بناء على ذكريات وتجربة مشتركة. (بن لعلام سمهان،2022،ص 213).

الأطروحة الثالثة: تعرف الهوية بكونها القدرة على تغيير بإدماج تجارب جديدة وتغييرات متجددة أي التكيف مع الأوضاع والظروف الجديدة.

و يشير الباحث (الواكيدي، د.ت،ص.161) إلى الأطروحة الرابعة: تذهب الى رفض فكرة الهوية لأنها تتعارض مع أفكار الحداثة وما بعد الحداثة. (بن لعلام سمهان،2022،ص 213).

الأطروحة الخامسة: تمثل لحظة هامة في الفكر الغربي المعاصر ويتزعمهاedgar Morin الذي دعى إلى تجاوز التناقض بين الوحدة والاختلاف و المتوقع خارجهما وتجاوز الاختيار بينهما أي اختيار الهوية الجماعية ادن إن البعد السوسيلوجي للهوية هو شعور الفرد بالانتماء الاجتماعي فتصبح المعالم والمحددات التي يستند عليها في حياته وعلاقته الاجتماعية مصدرا للأمان والاستمرارية وإشباع الحاجات الفيزيولوجية وهي كلها عناصر تساعد على النمو الاجتماعي السليم للفرد وهو ما يحقق صحته النفسية فينمي الشعور بالانتماء لمجتمعه وهويته. (بن لعلام سمهان،2022،ص 213).

تمهيد:

تعد المرونة العقلية في حياة الفرد فقد تناولها العديد من الباحثين وتطرقوا لها في شتى المجالات والجوانب، فدراسات المرونة تطرقت لعدة جوانب منها الجانب الأكاديمي مثل دراسة: سعادة والشورة (2016) وراشد (2015) وعبد الحميد(1989) ودراسة فروبير ودريسباتش (Fröber & Dreisbach , 2016)

والجانب الاجتماعي مثل دراسة خفاجي وعبد الجواد، (1985) ومن الدراسات التي تناولت المرونة العقلية وعلاقتها بالجانب المرضي: دراسة آلين وآخرون Eylen et al., 2011 وتعد المرونة العقلية من المهارات التي تساعد المتعلم على مواجهة المهمات الحياتية، وهذا ما يراه موري) (moore,2013 من أن المرونة العقلية يمكن أن تعطي الفرد المجال للتكيف مع التحديات والاستجابة بصورة فعالة من أجل تلبية المتطلبات ذات الصلة بالنشاط أو المهمة.

و مما تقدم من دراسات يتبين أنه بدون امتلاك الفرد لمهارة المرونة العقلية ينشأ لديه العديد من المشكلات الأكاديمية و الاجتماعية والشخصية التي تقف عائقا في طريق تطوره وتفاعله وتكيفه مع الآخرين و تكمن أهمية البحث في إبراز مساهمة المرونة العقلية والرفاهية النفسية في تطوير الاداء المهني والتعليم وإنجاز الأهداف وسواء كان ذلك على المستوى المهني أو الأكاديمي، وتتجلى أهميتها في أنها تشير إلى مدى سهولة تغير المرء لتوجهاته الذهنية إذا ما حدثت أي مستجدات إزاء موقف ما، ومدى إسهام ذلك في حل المشكلات بإيجابية. تساهم في مساعدة الأساتذة على تنظيم عملية الحصول على

المعرفة والإجراءات التابعة لها إذا ما تم تنفيذها في عملية التعليم الحديث، كما أنها تساعد المهنيين في حل المشكلات المختلفة. تساهم في تنوع أفكار المرء وجعله يخرج عن إطار التفكير التقليدي في خلق أفكاره، تعد واحدة من ضروريات الإبداع الضروري في إنجاز المهام بنجاح. تمنح القدرة على مواجهة المشكلات بسلاسة وتلقائية وبطرق غير تقليدية. (محمد علي محمد،2017، ص08).

5. تعريف المرونة:

1.5.المرونة لغة:

قال ابن فارس: (" مرن " الميم والراء والنون أصل صحيح يدل على لين شيء وسهولة). وجاء في لسان العرب: (ـمن يمن ـمرانة ومرونة: وهو لين في صلابة. ومر نت يد فلان على العمل أي صلبت واستمرت والم ـرانة: اللين).

2.5./المرونة في الاصطلاح:

إن مفهوم المرونة كغيره من المصطلحات في العلوم الإنسانية تتعد فيه المفاهيم وتختلف ومرد ذلك الاختلاف إلى أن البعض ينظر إلى المرونة من خلال الوسط العلمي الذي يعيش فيه فمنهم من يرى أن المرونة هي التوسط، ومنهم من يرى المرونة هي الحل الأيسر ومنهم من يرى المرونة في اللين واليسر، ومنهم من يرى المرونة أنها القابلية للتغير إلى الأحسن والأفضل، ومنهم من يرى المرونة في تحقيق خير الخيرين ودفع شر الشرين، ومنهم من يرى المرونة في تقبل الآخرين وأفكارهم، ويشير إلى هذا المعنى الأخير الياسين بقوله: (إن على الإنسان أن لا يتخلى عن المرونة في تعامله مع نفسه ومع الآخرين، وليس المقصود بالمرونة بما دون الحق فليس ذلك من المرونة ولا من الشهامة والرجولة، التي يبنيها الدين في الإنسان، و إنما المقصود ألا يقتصر الإنسان في فهمه وتعامله على جانب واحد من جوانب الحق، لا يتعداه إلى غيره من الجوانب، فإذا تعددت آراء العلماء الموثقين حول نقطة معينه، فلنا أن نأخذ برأي من هذه الآراء دون أن نحاول فرضه على الآخرين، ودون أن يمنعنا ذلك من اعتبار أن الآخرين قد يكونون على الحق ولو أخذوا رأيا آخر من غير أن تقوم بيننا مجادلات، أو تنشأ خلافات وخصومات). ويمكن أن نستخلص من هذا التعريف:

أن المرونة تكون في تقبل آراء الآخرين، وألا يقتصر الإنسان على جانب واحد من الحق، وألا يفرض رأيه على الآخرين.

ويشير رزوق إلى أن المرونة تكون في القدرة على التكيف، وهي ميزة تساعد على الانفتاح بقوله: (تشير المرونة... باعتبارها خاصة تنم عن القدرة على التكيف والتلاؤم، وميزة تشير إلى الانفتاح على صعيد القدرات والقوى والاستعداد من جانب المرء لتطويعها وملاءمتها بحيث تنطوي على قابلية التطويع). وتعرف المرونة بأنها هي (الحد الفاصل بين الثبات المطلق الذي يصل إلى درجة الجمود، والحركة المطلقة التي تخرج بالشيء عن حدوده وضوابطه، أي إن المرونة حركة لا تسلب التماسك، وثبات لا

يمنع الحركة). ويلاحظ أن كل هذه المعاني السابقة من التوسط والقابلية للتغير والأخذ بأيسر الحلول... وغيرها، معاني تتضمنها المرونة.

ولهذا يمكن القول: إن المرونة هي الاستجابة الانفعالية والعقلية التي تمكن الإنسان من التكيف الإيجابي مع مواقف الحياة المختلفة "سواء كان هذا التكيف بالتوسط أو القابلية للتغير أو الأخذ بأيسر الحلول...». (أنس سليم الأحمدي، دس، ص2-3).

6. المرونة العقلية Mental flexibility:

-يعرفها عبد الوهاب (, 2011ص25) بأنها: قدرة الفرد على توليد العديد من الأفكار المتنوعة وغير التقليدي.

أ – المرونة التكيفية: قدرة الفرد على التكيف مع المشكلات التي تواجهه من خلال تغيير وجهته الذهنية أثناء قيامه بالأنماط السلوكية المختلفة تجاه تلك المشكلة للوصول إلى الحل المناسب لها، وأن يكون متحررا من الجمود الفكري خلال اقتراحه لحلول المشكلة غير مقيد بإطار فكري محدد.

ب – المرونة التلقائية: قدرة الفرد على إنتاج العديد من الأفكار المتنوعة وبسرعة تجاه موقف أو مشكلة ما، حيث تعتمد المرونة التلقائية على سرعة انتتاج الأفكار وتنوعها أكثر من عددها.

وقد تناول الباحثون هذا المفهوم بعدة مصطلحات مثل: المرونة العقلية والمرونة الإدراكية والمرونة المعرفية والمرونة الذهنية، ومصطلح المرونة العقلية سي اعتمد في الدراسة الحالية لوجوده عربيا بهذا المصطلح، وقد يشار إليها أحيانا بلفظ " المرونة. (محمد علي محمد،2017، ص09).

-الرفاهية النفسية being psychological well: تشير إلى بنية متعددة الأبعاد التي تعكس تقييمات الأفراد ونوعية حياتهم (ryff.1999.247).

وحددته رايق في ستة عوامل للأداء الإيجابي وهي: تقبل الذات العلاقات الإيجابية مع الأخرين، الاستقلالية، الإجادة البيئية الهدف في الحياة، النمو الشخصي. (د. فتون خرنوب،2021، ص222).

7. أشكال المرونة العقلية:

من خلال استعراض مجموعة من الدراسات السابقة والأدبيات التي تعرضت للمرونة العقلية مثل: محمد , 1979 المصري , 1994 مخيمر , 1997 حنورة , 2000 الحيزان , 2002 غنيم، 2005الزيات, 2006 محمود , 2006 خضر , 2008 بشارة , 2008 عبد الصاحب , 2008 آل عامر، 2009 القرارعة , 2011 العتوم , 2012 صوالحة , 2014 مخن , 2015.

تبين أن معظمها اتفقت على أن هناك شكلين للمرونة العقلية وهي:

أ/ المرونة التكيفية:

ويقصدون بها تحكم الشخص في وجهته الذهنية وتغيير الزاوية القديمة إلى زاوية جديدة يستطيع من خلالها التكيف مع الوضع الجديد، ويمكن النظر إليها باعتبارها الطرف الموجب للتكيف العقلي، فالشخص المرن) من حيث التكيف العقلي (مضاد للشخص المتصلب عقليا. وتسمى المرونة هنا تكيفية لأنها تحتاج لتعديل مقصود في السلوك ليتفق مع الحل الناجح
) محمد , 1979، ص 17-19.). (محمد علي محمد، 16،2017-17).

ب /المرونة التلقائية:

وي قصد بهذا الشكل أن يتصف الفرد أولا: بالتلقائية في إنتاج وتوليد الأفكاروالحلول الجديدة وثانيا: أن يتصف بالسرعة التي يتم من خلالها هذا التوليد واستيعاب الموقف شريطة أن تكون تلك الأفكار والاستجابات منتمية إلى فئات متعددة وليست ضمن إطار واحد مثل: التعرف على استخدامات الصحيفة فالاستجابات الناتجة عن هذا التعرف ليست منحصرة في قراءتها فقط بل الأمر متعد لما وراء ذلك، إلا أن جميع الاستجابات المتولدة تدور في فلك الصحيفة، وهي مرحلة تزداد سرعتها مع الزمن من خلال التمرين العقلي المستمر للوصول للمرونة والانسيابية. فالشكل الأول يتناول التغيير في الزوايا والتكيف مع الجديد، والشكل الثاني يتناول التلقائية والسرعة في الإنتاج والتطبيق. (محمد علي محمد، 16،2017-17).

8. الدراسات المتعلقة بحالات الهوية النفسية:

أجرى الجندي، وعبيدي 2011 دراسة هدفت إلى استقصاء العوامل المعرفية والشخصية المؤثرة على تشكيل هوية الأنا لدى فئة من الشباب المراهقين في مدينة القدس. ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد وتطبيق المقياس الموضوعي لرتب هوية -الأنا، على عينة الدراسة المكونة من123 طالبا وطالبة تتراوح أعمارهم ب ين22،16 سنة. وكان من أبرز نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق في كل من الهوية الأيديولوجية والهوية الاجتماعية على بعدي انغلاق الهوية وتعليق الهوية، فيما وجدت فروق على كل من بعدي تشتت الهوية وتحقق الهوية لصالح الذكور، كما أسفرت النتائج عن وجود فروق في الهوية الأيديولوجية وفي بعد انغلاق الهوية بين الفئات الأصغر سناوالفئات الأكبر لصالح الفئة الأكبر سنا. وأجرت حمود (2012) دراسة هدفت التعرف إلى تشكل الهوية الاجتماعية وفق المجالات الأساسية التي تتكون منها: الصداقة، والدور الجنسي، والعلاقة مع الآخر، والاستمتاع بوقت الفراغ (الترفيه)، في مستويات: الإنجاز، والتعليق، والانغلاق، والتشتت. ولتحقيق أهداف الدراسة؛ تم إعداد وتطبيق المقياس الموضوعي لرتب الهوية الأيديولوجية والاجتماعية، على عينة الدراسة المكونة من (235) طالبا وطالبة (127 ذكورا126 إناثا) في الصف الأول الثانوي خلال الفصل الدراسي الثاني من العام 2009) في المدارس الثانوية في مدينة دمشق. وأظهرت نتائج / الدراسي (2008 الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات الهوية لصالح الذكور في مستوى الانغلاق، كما بينت العلاقة الارتباطية أن مجالات الهوية أكثر نشاطافي مستوى

التعليق، وأن الفروق بين الجنسين كانت لصالح الذكور في مستوى الإنجاز والتعليق لمجال الترفيه، وفي مستوى الانغلاق لمجال الدور الجنسي، وهذه الفروق لصالح الإناث في مستوى الانغلاق لمجال العلاقة مع الآخر. وأجرى عثامنة 2010 دراسة هدفت إلى الكشف عن حالات الهوية النفسية وعلاقتها بالمشكلات السلوكية لدى عينة من الطلبة المراهقين في مدارس قضاء حيفا، كما هدفت إلى الكشف عن حالات الهوية النفسية، ودرجة شيوع المشكلات السلوكية، والعلاقة الارتباطية بينهما في ضوء متغيري الجنس ومستوى التحصيل. ولتحقيق أهداف الدراسة؛ تم إعداد وتطبيق مقياس حالات الهوية النفسية، ومقياس المشكلات السلوكية، على عينة الدراسة المكونة من (445) طالبا وطالبة من الطلبة المراهقين في مدارس قضاء حيفا. وأظهرت نتائج الدراسة أن حالة الهوية النفسية الشائعة ضمن

البعد الاجتماعي والبعد الأيديولوجي هي تحقيق الهوية النفسية حيث جاءت في المرتبة الأولى، بينما جاءت حالة اضطراب الهوية النفسية في المرتبة الأخيرة، كما أظهرت النتائج عدم وجود اختلاف دال إحصائيا في حالات الهوية النفسية ببعديها الاجتماعي والأيديولوجي يعزى لاختلاف مستوى التحصيل الدراسي، وعدم وجود اختلاف دال إحصائيا في حالات الهوية النفسية في البعد الاجتماعي يعزى لاختلاف الجنس، ووجود اختلاف دال إحصائيا في حالات الهوية النفسية في البعد الأيديولوجي يعزى لاختلاف

الجنس لصالح الذكور. ووجود علاقة ارتباطية سلبية بين حالة تحقيق الهوية النفسية في البعد الاجتماعي، والسلوك العدواني، وسلوك التدخين، ووجود علاقة ارتباطية إيجابية بين حالة تحقيق الهوية النفسية في البعد الأيديولوجي، والسلوك العدواني، وسلوك الكذب، والمشكلات السلوكية ككل، ووجود علاقة ارتباطية إيجابية بين حالة انغلاق الهوية النفسية في البعد الأيديولوجي، وسلوك التدخين، وسلوك الكذب، والمشكلات السلوكية ككل، ووجود علاقة ارتباطية إيجابية بين حالة اضطراب الهوية النفسية في البعد الأيديولوجي، وجميع مجالات المشكلات السلوكية، والمشكلات السلوكية ككل. هدفت دراسة إلى (Njus, & Johnson, وقام نجيس، وجونسون (Need for 2008) استقصاء العلاقة بين تطور الهوية النفس-اجتماعية والحاجة إلى المعرفة ولتحقيق أهداف الدراسة؛ تم إعداد وتطبيق مقياسين لقياس، ((Extended Cognition (NFC) الهوية النفسية ؛ الأول: المقياس الموضوعي لقياس حالات هوية الأنا

المكون من ((Objective Measure of Ego Identity Status (EOMEIS ٣٢) فقرة، والثاني: المقياس الفرعي للهوية المتمثل بقائمة المرحلة النفسية عند) المكون من ((Erikson Psychological Stage Inventory (EPSI) إريكسون ١٢) فقرة، ومقياس الحاجة للمعرفة المكون من (18) فقرة، على عينة الدراسة) المكونة من (200) طالب جامعي مستجد (54 ذكورا و146 إناثا)، تم متابعتهم على مدار (15) شهرا. وأشارت نتائج الدراسة بشكل عام أن ذوي المستوى العالي للهوية (NFC) (محققي الهوية) كان

لديهم تحصيل عالي على مقياس الحاجة إلى المعرفة دراسة هدفت إلى (Ghosh،Bask & ، وأجرت باساك، وغوش (2008 بحث العلاقة بين حالات هوية الأنا، وتقدير الذات لدى عينة من الطلبة الجامعيين في مرحلة المراهقة المتأخرة. ولتحقيق أهداف الدراسة؛ تم إعداد وتطبيق المقياس (Extended Objective Measure of Ego Identity Status (EOMEIS)) الموضوعي لقياس حالات هوية الأنا المكون من (32) فقرة، ومقياس روزنبيرغ لتقدير ((Rosenberg Self-Esteem Scale (RSE) الذات عينة الدراسة المكونة من (590) طالباوطالبة (353 ذكوراو237 إناثا) من جامعات مختارة من مناطق مختلفة من ولاية البنغال الغربية (ريف -حضر). وجدت الدراسة بشكل عام، أن هناك ارتباط كبير بين تقدير الذات والهوية النفسية؛ إذ أن الطلبة ممن كان لديهم التزام بهوية ثابتة كان لديهم تقدير ذات مرتفع، وخاصة في مجال المعتقدات الأيديولوجية والمهنية عند كل من الذكور والإناث، بينما أولئك الذين كانوا يتعرضون لأزمات وغير ملتزمين بهوية ثابتة كان تقديرهم لذاتهم منخفض، وخاصة عند الإناث. (مجلة كلية التربية،2012، ص595).

9. دراسات تناولت المرونة العقلية وعلاقتها ببعض المتغيرات:

- استهدفت دراسة بني يونس وآخرون 2016 الكشف عن كل من مستويات سمتي المرونة العقلية والاجتماعية، والتقبل البين شخصي من جهة، وإيجاد الفروق، والعلاقة فيما بينها لدى عينة متاحة من الطلاب المسجلين في جامعة تبوك بمدينة تبوك، حيث بلغت العينة (140) طالبا، لمرحلة البكالوريوس من الكليات العلمية، والكليات الإنسانية والاجتماعية، تبعا لمتغيرات الكلية والمستوى التعليمي والجنسية. ولجمع بيانات الدراسة، تم تطبيق أداتين، الأولى تقيس سمة المرونة العقلية والاجتماعية، والثانية تقيس تقبل الطلاب لبعضهم البعض، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى المرونة العقلية ولصالح الكليات الإنسانية، ووجود علاقة

ارتباطيه إيجابية دالة إحصائيا بين سمتي المرونة العقلية والاجتماعية والتقبل البين شخصي. هدفت دراسة مولر وآخرون (Müller et al,2016) إلى التعرف على الآليات الكامنة وراء الأنماط المختلفة للتأمل المؤثرة على الأداء الإبداعي بهولندا. ولقد تم استخدام عينة من غير الطلبة وتم إجراء التجربة ضمن بيئة غير مخبرية وذلك من أجل زيادة درجة المصداقية الخارجية. لقد قامت مجموعتان من الممارسين ذوي الخبرة في التأمل بأداء جلسة تأملية) إما في حالة اليقظة أو في حالة التأمل التركيزي (وتم تقييم الإبداع والمرونة العقلية عند المشاركين قبل وبعد جلسة التأمل. وأشارت النتائج إلى أن التأمل يزيد من الأداء الإبداعي، بغض النظر عن نمط التأمل. ومن المثير للاهتمام، بأن التأمل التركيزي فقط قد أدى إلى زيادة في المرونة العقلية.

-وتناولت دراسة تشيليكاليلي (Çelikkaleli, 2014) العلاقة بين المرونة العقلية ومعتقدات الكفاءة الذاتية الأكاديمية والاجتماعية والعاطفية للمراهقين. وكان عدد العينة 270 طالبا لمدرسة ثانوية

للمراهقين بتركيا، وتم استخدم مقياس المرونة العقلية ومقياس توقعات الكفاءة الذاتية للمراهقين، وقد تم الحصول على علاقات هامة بشكل إيجابي بين المرونة العقلية ومعتقدات الكفاءة الذاتية الأكاديمية والاجتماعية والعاطفية، وتمثلت هذه العلاقة في أن الأشخاص الذين لديهم مستويات عالية من المرونة العقلية يكون لديهم مستوى عال من معتقدات الكفاءة الذاتية.

-وهدفت دراسة خضر 2008 إلى تنمية المرونة العقلية، وبيان أثرها في اكتساب المفاهيم لدى عينة من طلبة كلية العلوم التربوية التابعة لوكالة الغوث الدولية، وبلغ عدد العينة 85طالبا وطالبة من كلية العلوم التربوية المسجلين لمادة حقوق الإنسان، حيث تم اختيار ثلاث شعب بطريقة الاختيار العشوائي، وتم توزيع الشعب بشكل عشوائي إلى المجموعة التجريبية التي تعلمت من خلال النصوص الفائقة المستندة إلى نظرية المرونة العقلية بواسطة أجهزة الحاسوب، والمجوعة التجريبية الثانية التي تعلمت من خلال النصوص الفائقة غير المستندة إلى نظرية المرونة العقلية بواسطة أجهزة الحاسوب كذلك، والمجموعة الضابطة التي لم تتعرض لأي تدريب وتعلمت وفق الطريقة التقليدية، ولقياس فاعلية تنمية المرونة العقلية وأثرها في اكتساب المفاهيم تم استخدام أداتين هما: اختبار اكتساب المفاهيم، وبرنامج لتنمية المرونة العقلية، وطبقت هاتين الأداتين بشكل قبلي وبعدي على أفراد المجموعات الثلاث، وأشارت نتائج الاختبار البعدي إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث في قائمة مسح المرونة العقلية، وفي اختبار اكتساب المفاهيم لصالح المجموعة التجريبية الأولى، التي تلقت التدريب من خلال نظام النصوص الفائقة المستندة إلى نظرية المرونة العقلية. (محمد علي محمد، 2017، ص.42-46).

10. تعقيب على الدراسات المرتبطة:

قلة الدراسات العربية التي تطرقت للعلاقة بين المرونة العقلية والهوية الثقافية ومعظمها دارت حول عينات من طلبة الجامعات كما تناولت العديد من الدراسات علاقة المرونة النفسية بمختلف المتغيرات على سبيل المثال الاغتراب، تقدير الذات، الكفاءة الذاتية، معتقدات الكفاءة الذاتية الأكاديمية والاجتماعية والعاطفية للمراهقين.

11. مساهمة المرونة العقلية في تعزيز الهوية الثقافية على ضوء الدراسات السابقة:

تتحدد الهوية الثقافية بتتبع عدد من المفاهيم والتي تشك مرتكزات هامة للخريطة الثقافية الفردية والجمعية وتنطلق كافة هذه المفاهيم من تفاعل الذات والآخر وعناصر البيئة المادية، وأنماط السلوك، فمن تفاعل الذات بالآخر ينتج ما يسمي بالقوالب ومن تفاعلها بعناصر البيئة المادية ينتج ما يطلق عليه المعايير الجامدة ومن تفاعل الآخر بأنماط السلوك تنتج المثل والاتجاهات والأدوار، وللمرونة العقلية علاقة و أهمية كبيرة مع الهوية الثقافية عن طريق التعلم وإنجاز الأهداف وسواء كان ذلك على المستوى المهني أو الأكاديمي، وتتجلى أهميتها في أنها تشير إلى مدى سهولة تغير المرء لتوجهاته الذهنية إذا ما حدثت أي مستجدات إزاء موقف ما، ومدى إسهام ذلك في حل المشكلات بإيجابية.

تساهم في مساعدة المتعلمين على تنظيم عملية الحصول على المعرفة والإجراءات التابعة لها إذا ما تم تنفيذها في عملية التعليم الحديث، كما أنها تساعد المتعلم على توظيف ما تعلمه في حل المشكلات المختلفة. تساهم في تنوع أفكار المرء وجعله يخرج عن إطار التفكير التقليدي في خلق أفكاره، تعد واحدة من ضروريات الإبداع الضروري في إنجاز المهام بنجاح. تمنح القدرة على مواجهة المشكلات بسلاسة وتلقائية وبطرق غير تقليدية.

خاتمة:

تعتبر الهوية الثقافية المعبر عن الخصوصية التاريخية لمجموعةٍ أو أمةٍ ما، ونظرتها للإنسان ومهامه وحدوده وقدراته، والمسموح له والممنوع عنه. إذا فإن الهوية الثقافية عبارة عن عددٍ من التراكمات الثقافية والمعرفية، سواء كانت تلك المعارف تأتي انطلاقا من تقاليد وعادات في العائلة والمجتمع المحيط به، عاشها الفرد منذ لحظة ميلاده فكانت الأساس في تكوينه طيلة أيام حياته ، وأصبحت جزءا من طبيعته، أو انطلاقا من الدين من خلال تعريفات الهوية الثقافية نستنتج أنه لا تنطوي تحت مسمى العولمة، وذلك لتعدد الثقافات حول العالم، حيث إنها لا توجد هناك ثقافة عالمية واحدة ، لكن المتواجد عدد من الثقافات المتعددة والمتنوعة على مستوى الأفراد والجماعات والأمم، وتعمل كل ثقافةٍ من هذه الثقافات بصورةٍ عفوية وتلقائية، أو عن طريق تدخل من أصحاب هذه الثقافة بهدف الحفاظ على مقوماتها وكيانها الخاص، ومنها ما يميل إلى الانكماش والانغلاق، ونوع آخر من الثقافات يهدف إلى التوسع والانتشار. إذا فإن الهوية الثقافية تغطي ثلاثة مستويات فردية وجماعية ووطنية أو قومية؛ بحيث يتم تحديد العلاقة بين هذه المستويات بنوع الآخر المواجه لها، والعلاقة بين أطراف الهوية الثقافية وهم الأفراد والجماعات والمجتمع أو الأمة تأخذ شكل المد والجزر. الهوية الثقافية عبارة عن كيان يمكن أن يتطور، ولا يمكن تحديدها كمعطى نهائي؛ حيث إنها يمكن أن تسير في اتجاه الانكماش والتقلص أو باتجاه الانتشار، وتمتاز هذه الهوية بغناها الناتج عن تجارب أصحابها وكم المعاناة التي مروا بها ونجاحاتهم وانتصاراتهم وتطلعاتهم، إضافة إلى احتكاكها الإيجابي أو السلبي بالهويات الثقافية الأخرى التي تتداخل معها بشكل أواخر. للمرونة العقلية أهمية كبيرة في التعلم وإنجاز الأهداف وسواء كان ذلك على المستوى المهني أو الأكاديمي، وتتجلى أهميتها في أنها: تشير إلى مدى سهولة تغير المرء لتوجهاته الذهنية إذا ما حدثت أي مستجدات إزاء موقف ما، ومدى إسهام ذلك في حل المشكلات بإيجابية. تساهم في مساعدة المتعلمين على تنظيم عملية الحصول على المعرفة والإجراءات التابعة لها إذا ما تم تنفيذها في عملية التعليم الحديث، كما أنها تساعد المتعلم على توظيف ما تعلمه في حل المشكلات المختلفة. تساهم في تنوع أفكار المرء وجعله يخرج عن إطار التفكير التقليدي في خلق أفكاره، تعد واحدة من ضروريات الإبداع الضروري في إنجاز المهام بنجاح. تمنح القدرة على مواجهة المشكلات بسلاسة وتلقائية وبطرق غير تقليدية. ومن خلال العديد من تعريفات

المرونة العقلية إلا أنه يمكن إجمال هذه التعريفات بأنها قدرة المرء على خلق الأفكار الجديدة وغير التقليدية، وهي ما تعبر عن سلاسة أفكاره وقدرته على تغييرها بما يلائم المواقف المختلفة التي يواجهها أو المواقف الطارئة، كما أنها مدى استيعاب الأفراد للأفكار الجديدة وفقا للظروف المتغيرة ووجهات النظر المتعددة، وتعد المرونة العقلية أساس عملية الابتكار ، وهو قادر على إعادة بناء الحقائق من جديد بما يتناسب مع الظروف المستجدة، ويعتبر الإنسان ذو المرونة العقلية والمبتكر هو الشخص القادرة على مقاومة عملية البقاء ضمن الأطر التقليدية في التفكير وحل المشكلات المختلفة.

الاقتراحات:

تظافر جهود جميع أطياف المجتمع لتعزيز المرونة العقلية والهوية الثقافية.

تشجيع البحوث العلمية المتعلقة بمتغير المرونة العقلية والهوية الثقافية وتحقيق الصحة النفسية للأشخاص

تنظيم ندوات ومؤتمرات وطنية وعالمية تهدف لتوعية كافة فئات المجتمع بأهمية المرونة النفسية والهوية الثقافية

بناء وتصميم برامج إرشادية لتطوير المرونة العقلية لمختلف فئات المجتمع.

إدراج اختصاصيين ونفسانيين لمساعدة مختلف فئات المجتمع (شباب، ذوي الاحتياجات الخاصة....)

قائمة المصادر والمراجع:

1-أحمد الربعاني، 2017، اتجاهات طلبة التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان نحو الهوية الوطنية، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، العدد (1)، ص (16-1).

2-بثينة عبد الرؤوف، 2007، مخاطر التعليم الأجنبي على هويتنا الثقافية وقيم المواطنة والانتماء، القاهرة، دار الفكر العربي.

3-تعريف الأداء العربية Dictionary.com».

4-تعريف ومعنى المرونة في معجم المعاني الجامع

5-جليلية الملحي الواكيدي،(د.ت)،مفهوم الهوية مساراته النظرية و التاريخية في الفلسفة في الانثروبولوجيا و في علم الاجتماع،المغرب:مركز النشر الجامعي.

6-خرنوب، فتون، ،2016 الرفاهية النفسية وعلاقتها بالذكاء الانفعالي والتفاؤل، (دراسة ميدانية لدى عينة من طلبة كلية التربية في جامعة دمشق)، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس.

7-د. صلاح شريف عبد الوهاب، 2011، المرونة العقلية وعلاقتها بكل من منظور زمن المستقبل وأهداف الإنجاز طلاب جامعة أم القرى، جامعة أم القرى كلية التربية قسم علم النفس، المملكة العربية السعودية، ص (46-42).
8-عبد الرؤوف عطية، 2007، التعليم وأزمة الهوية ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع القاهرة ، ط - 1، دار الفكر العربي ،
9-عبد الوهاب، صلاح شريف2011، المرونة العقلية وعلاقتها بكل منظور زمن المستقبل وأهداف الإنجاز لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة.
10-فتحي التريكي. (2020)، الهوية و رهاناتها (الاصدار تاطبعة الاولى)،(نور الدين السافي،المترجمون) تونس: الدار المتوسطية للنشر.
11-مجلة الدراسات التربوية والنفسية، 2017، جامعة السلطان قابوس، ع 1،م، ص (1 - 16).
12-د. عبد الرزاق باللموشي.(2017). المناهج الدراسية في مواجهة خطر فقدان الهوية لدى التلاميذ الجزائر، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع العدد الأول.
13-بن لعلام سمهان.(2022). اشكالية حماية الهوية الثقافية في ظل العولمة الاعلامية الجديدة، مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية جامعة المسيلة الجزائر، العدد01،المجلد12،(ص .212-213).
14-مجلة بحوث التربية النوعية، 2009، القاهرة، مصر، ع 3.
15-عزة عبد الرحمن مصطفى.(2016).حالات الهوية النفسيةو علاقتها بالمرونة المعرفية لدى طلبة المرحلة الثانوية، مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، العدد 169، ج 3، (ص.571-15)
16-د.ثناء هاشم محمد.(2019).الهوية الثقافية و التعليم في المجتمع المصري(رؤية نقدية)،مجلة كلية التربية جامعة بني سويف، عدد جانفي الجزء الأول. (ص.121-126)
17-محمد علي محمد بن حسن،2017، المرونة العقلية وعلاقتها بالتفكير ما وراء المعرفي لدى عينة طلاب جامعة أم القرى، جامعة أم القرى كلية التربية قسم علم النفس، المملكة العربية السعودية.
18-ميمونة مناصرية.(د.ت)، هوية المجتمع المحلي في مواجهة من منظور اساتذة جامعة بسكرة،جامعة محمد خيضر،بسكرة: اطروحة مقدمة لنيل دكتوراه في علم اجتماع التنمية.
19-هارلمبس،هولبورن،(2010)، سيسيولوجيا الثقافة و الهوية،(حميد محسن خاتم، المحرر) سوريا : دار كيوان للطباعة و النشر.

المراجع لأجنبية

1-Chevalier, N., & Blaye, A. (2009). Setting Goals to Switch Between Tasks: Effect of Cue Transparency on Children's Cognitive Flexibility. Developmental Psychology, 45(3), 782–797.

2-Deveney, C., Deldin, P.J. (2006). A Preliminary Investigation of Cognitive Flexibility for Emotional Information in Major Depressive Disorder and Non-Psychiatric Controls. Emotion, 6(3), 429–437.

n/concept-cultural-identity'2022

4-M. Lerner, A. Easterbrooks, & J. Mistry (Vol. Eds.), Handbook of psychology, vol. 6: Developmental psychology (pp. 339-364). New research, and recent advances. In I. B. Weiner (Series Ed.), and R.